التحرر الأخلاقي وعلاقته بالاتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدى عينة من المراهقين

أ.د. حسن علي سيد الدراجي أ.م.د. أشرف موفق فليح

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الخامس والعشرون الموسوم

(التحديات التي تواجه الاسرة في العالم المعاصر)

لمركز البحوث النفسية

المستخلص:

يهدف البحث الحالية إلى التعرف على طبيعة تأثير التحرر الأخلاقي على الاتجاهات التي يكونها المراهقين عن تعاطي المخدرات، بسبب ضعف الجانب الأخلاقي الذي تتجلى معانيه في التحرر الأخلاقي ومظاهره التي تركت اثار سلبية على الفرد والمجتمع وما سببته من تخريب وتفكك للبيئة الاجتماعية والاسرية من خلال ما يمارسوه المراهقين والشباب من السلوكيات المتحررة أخلاقيا في عصرنا الحاضر من (غش وسرقة وانحلال أخلاقي وانتشار ترويج المخدرات والادمان عليها).

وجاء هذا البحث للكشف عن طبيعة هذه الاتجاهات وعلاقتها بالتحرر الأخلاقي وقد استخدم الباحثان مقياسي (التحرر الأخلاقي ومقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات) وتكونت عينة الدراسة من(100) مراهقا من المدارس المتوسطة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية ، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لتشخيص الواقع الفعلي للظاهرة.

وقد توصل البحث الحالي إلى جملة من النتائج منها ان المراهقين لديهم مستوى ذات دلالة احصاٴية من التحرر الأخلاقي ولديهم مستوى ذات دلالة احصاٴية من الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات وان هناك علاقة طردية بين التحرر الأخلاقي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات، وتوصل البحث الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي انبثقت من نتائج البحث الحالية.

Moral Disengagement and Its Relationship to Attitudes Towards Drug Abuse Among a Sample of Adolescents

Prof. Dr. Hassan Ali Sayed Al-Daradji

Asst Prof. Dr. Ashraf Mowafaq Flaiyah

Abstract:

The current research aims to identify the nature of the impact of moral disengagement on the attitudes formed by adolescents about drug abuse, due to the weakness of the moral side, whose meanings are reflected in moral disengagement and its manifestations that left negative effects on the individual and society and what caused the destruction and disintegration of the social and family environment through what adolescents practice and young people are among the behaviors that are morally liberated in our present era from (cheating, theft, moral decay, and the spread of drug promotion and addiction to it).

The current research aims to identify the nature of the impact of moral disengagement on the attitudes formed by adolescents about drug abuse, due to the weakness of the moral side, whose meanings are reflected in moral disengagement and its manifestations that left negative effects on the individual and society and what caused the destruction and disintegration of the social and family environment through what adolescents practice. Shabbat is one of the behaviors that are morally liberated in our present era from (cheating, theft, moral decay, and the spread of drug promotion and addiction to it).

This research came to reveal the nature of these trends and their relationship to moral emancipation. The researchers used the two scales (moral emancipation and the attitude towards drug abuse). The study sample consisted of (100) teenagers from middle schools, and they were randomly selected, based on the descriptive analytical method, to diagnose the actual reality of the phenomenon.

The current research has reached a number of results, including that adolescents have a statistically significant level of moral disengagement and they have a statistically significant level of attitudes towards drug abuse, and that there is a direct relationship between moral emancipation and the attitude towards drug abuse, and the researchers reached a set of recommendations and proposals that It popped up from the current search results.

مشكلة البحث:

تمر المجتمعات بشكل عام ومجتمعنا العراقي بشكل خاص بمرحلة عصيبة على المستوى الاجتماعي والأخلاقي من خلال التغيرات المفاجئة والسريعة في مجالات الحياة المختلفة وعلى الرغم من التقدم الذي وصلت إليه البشرية في المجتمعات جميعها، الا أن هذا التقدم ساعد على ظهور كثير من المفاهيم والسلوكيات غير الأخلاقية المتمثلة بسلوكيات العنف والتخريب وتعاطي المخدرات وإلحاق الأذى بالأشخاص مثل: (العصابات الإجرامية، السرقة، الغش، التنمر وغيرها من السلوكيات غير الأخلاقية (المجلس القومي لمكافحة و علاج الادمان 2000، : 45).

ويعد ضعف الجانب الاخلاقي مسؤولا الى حد كبير عما نعانيه اليوم من ظهور هذه السلوكيات ومشكلات كثيره في المجتمع وهي مشكلات أخلاقية تتجلى مظاهرها في التحرر الاخلاقي بأنواعها التي تعبر عن ضعف الجانب الاخلاقي والتهرب من المعايير الأخلاقية (الحياني20:2011).

فالتحرر الأخلاقي، وما يتركه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع ومايسببه من تخريب وتفكك للبنية الاجتماعية تبرز الحاجة إلى أن نجعله في مقدمة الموضوعات التي يجب أن تأخذ اهتمام الباحثين بالدراسة والبحث عن الأسباب المؤدية إليها وما قد يسببه من مشكلات لدى افراد المجتمع بشكل عام والمراهقين بشكل خاص من خلال ممارساتهم لسلوكيات غير أخلاقية مثل تعاطي المخدرات او الرغبة في تعاطيها، نتيجة ضعف المعايير والقيم الأخلاقية او ما يشير لتحررهم من هذه الضوابط الأخلاقية. (Gini ,etal,2011,37:330-399)

لان المؤشرات الدالة على السلوكيات المتحرره اخلاقيا في عصرنا الحاضر ولا سيما عند طلبة المرحلة الإعدادية (المراهقين) هو ما نعيشه من انتقال السلوك المتجاوز من (غش، وكذب، وسرقة، وانتشار تناول وترويج المخدرات وغيرها)، فكل ذلك يتطلب من الجميع التدخل السريع لاسيما ان غياب القيم الأخلاقية والرغبة في التحرر منها قد يمثل

حالة من الاستعداد للانحراف ومنها الاتجاه نحو تعاطي المخدرات وما لهذه الاتجاهات من تاثير ديناميكي موجه للسلوك وموشرا للتنبؤ به إذ يتحرر الطلبة من النتائج السلبية للسلوك غير المقبول. فغالباً ما يتصرف الفرد بطرائق تتوافق مع المعايير الأخلاقية الذاتية، لأنه يتوقع بوجود تقييمات ذاتية سلبية أو إيجابية للسلوك الذي يقوم به (Detert,etal,2008:75).

لذا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي هو بالاجابة على السوال الاتي (هل هناك علاقة بين التحرر الأخلاقي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى المراهقين).

أهمية البحث

ان مفهوم الاتجاهات و مكوناتها، يجعلنا ندرك أهمية دراسة الاتجاهات نحو الموضوعات الاجتماعية، ذلك أن الاتجاه يبد أ بفكرة أو معتقد لينتهيي الى سلوك واقعي، فمعرفة اتجاه الافراد نحو ظاهرة ما تمكننا بالتنبؤ بامكانية توسيع الظاهرة أو تقلصها وأصبحت ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيدا وخطورة على الانسان والمجتمع وتكمن خطورة الظاهرة كونها يمكن ان تنتشر عند شريحة من اهم شرائح المجتمع وهم المراهقين لهذا تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة الموضوع في حد ذاته، حيث يتناول الاتجاهات التي تعد مؤشرا مهما لمعرفة مدى تاثر المراهقين بالقيم الدخيلة وتحررهم من قيم المجتمع النبيلة لذا فان الاتجاهات تعطينا تصورا منظما للسلوك البشري، خاصة اذا تعلق الموضوع بتعاطي المخدرات و بفئة المراهقين، مما ينبأ بانحرافية الظاهرة و خطورتها على الفرد والمجتمع. وبدراسة الاتجاه نحو المخدرات يمكن التعرف على ما يدور في أذهان الشباب حول فكرة التعاطي، و بالتالي ما مدى امكانية تعديل و تغيير هذه الاتجاهات ، وعلى الرغم من ان الاتجاهات جزء من شخصية الفرد حيث تتضح في سلوكه، فالفرد يتأثر بالجماعة او الجماعات التي يتصل بها، ويتقدم سلوك الفرد او يرقى معتمدا على البيئة المحيطة به (الشريف 2011 ، ص 32) .

وعلى ذلك فان الأمر يتطلب منا الدخول للظاهرة من زوية الاتجاهات بوصف الاتجاه يمثل حالة من الاستعداد أو حالة من التأهب النفسي، مما يجعل في مقدورنا التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الأفراد في المستقبل لما للاتجاهات من تأثير ديناميكا موجها للسلوك ومؤشرار للتنبؤ به. من هنا كما تذهب الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والتي قام بها كل من النوافلة(1992)، السعد (1992)، الخزعلي (2003) ،البداينة (2010) إلى تأكيد تنامي الظاهرة وسط الشباب والمراهقين ، وارتباط ذلك بزيادة عوامل الخطورة في البيئات التي تشهد نشاطاً شبابياً واضحاً، إلى جانب ما ذهبت إليه دراسات أخرى حول تأثير الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية و الاقتصادية وازدياد معدلات البطالة وعدم ملائمة الفرص التي يوفرها النظام الاقتصادي بالمقارنة مع إمكانيات الشباب وتطلعاتهم (غانم ، 2004, ص 140).

و بالتالي يمكننا القول أن التعرف على اتجاهات المراهقين نحو ظاهرة تعاطي المخدرات يمكن أن تزودنا بمفهوم مهم يحكم نوعية معينة، و هو المقصد أو النية INTENTION ، للقيام بأفعال و سلوكيات معينة اذا أتيحت الفرصة للقيام بها.

و بدراسة الاتجاه نحو المخدرات يمكن التعرف على ما يدور في أذهان المراهقين حول فكرة التعاطي وارتباطها بطبيعة توجهاتهم الأخلاقية والقيمية، وبالتالي ما مدى امكانية تعديل و تغيير هذه الاتجاهات.

أهداف البحث Research Aims:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1- التحرر الاخلاقي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التحرر الأخلاقي وفقا لمتغير الجنس.
3- الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
4- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الاتجاهات نحو المخدرات وفقا لمتغير الجنس.

5- العلاقة الارتباطية بين التحرر الاخلاقي والاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة المتوسطة من (الذكور والاناث) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية الكرخ \ 3 محافظة بغداد، للعام (2022-2023) م.

تحديد المصطلحات:

أولاً : التحرر الأخلاقي Moral Disengagement

عرفه كل من:

1. **باندورا: (Bandura,1986):** ((مجموعة من الآليات المعرفية التي تعطل عمليات تنظيم الذات الأخلاقية وتجعل الأفراد يتخذون قرارات غير أخلاقية في أغلب الأحيان من غير أي شعور بالذنب أو لوم الذات)) (Bandura,etal,1986,p.376-385).
2. **باندورا وآخرون (Bandura et al,1996):** ((النزعة إلى استخدام الوسائل المعرفية لتقديم أعذار لارتكاب أفعال غير أخلاقية)) **(Bandura et al,1996 ,p:310)**
3. **اكوين ريد (Aquino&Reed,2002):** ((العملية التي يجري فيها تبني وسائل معرفية لتعطيل آليات تنظيم الذات الأخلاقي وتعمل وسيطاً معرفياً بين مبادئ الفرد الأخلاقية التي يحملها والسلوك الصادر)) (Aquino&Reed,2002,1423-1425).

التعريف النظري

سيعتمد الباحثان تعريف (باندورا) للتحرر الأخلاقي لعام 1996 الذي تم اعتمده في تحديد مقياس التحرر الأخلاقي، فضلاً عن اعتماد نظريته.

التعريف الإجرائي

بأنـه الدرجـة الكليـة التـي يحصـل عليهـا المسـتجيب (الطلبـة المـراهقين) مـن خـلال إجابتهم على فقرات مقياس التحرر الأخلاقي.

ثانيا: الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

عرفه كل من:

1- **عبد اللطيف،1992**": بأنه رغبة غير طبيعة يظهرها الشخص نحو مخدرات أو مواد سامة او المسكنة و المخدرة أو المنبهة و المنشطة، تسبب حالة من الادمان، تضر الفرد جسميا، نفسيا و اجتماعيا"(عبد اللطيف،1992، 40).

2- **الشريف،2011) بأنه:** "الميل أو التأهب النفسي الذي يوجه مشاعر ومعتقدات وسلوك الفرد الناتجة من تفاعل مجموعة العوامل المعرفية الوجدانية و السلوكية نحو رغبة غير طبيعة للتعاطي ألي مادة من المواد المخدرة ، ويعبر عنه بدرجة القبول أو الرفض و التي تحمل طابعا إيجابيا) نحو الاقبال(أو سلبيا)نحو الرفض .(الشريف،2011، 11).

سيعتمد الباحثان تعريف (الشريف،2011) الذي تم اعتمده في تحديد مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

التعريف الإجرائي

بأنـه الدرجـة الكليـة التـي يحصـل عليهـا المسـتجيب (الطلبـة المـراهقين) مـن خـلال إجابتهم على فقرات مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

الإطار النظري

مفهوم التحرر الأخلاقي: Moral Disengagement Concept

يشير هذا المفهوم إلى نزعة الافراد لاستخدام الوسائل المعرفية **التي** تعطل عمليات تنظيم الذات الاخلاقيه وتجعل الافراد يتخذون قرارات غير اخلاقية في أغلب الاحيان بدون أي شعور بالذنب، لتقديم أعذار لارتكاب الأفعال غير الأخلاقية، وأول من أشار إليه ووصفه العالم ألبرت باندورا في كتابه عن النظرية المعرفية الاجتماعية (شلتز, دوان 1983: ، 551).

وأشار إلى الوسائل المعرفية أو الميكانزمات التي عن طريقها تتم عملية التحرر الاخلاقي وهي ثمانية ميكانزمات معرفية مترابطة داخلياً تسمح لنا بالتهرب من المعايير الأخلاقية والتصرف بصورة غير أخلاقية من غير أن يصاحبها مشاعر الأسى واللوم الذاتي، وهذه الميكانزمات هي:-

1. التبرير الأخلاقي Moral Justification .
2. المسميات الملطفة أو تهوين المفاهيم Euphemistic Labeling .
3. المقارنة المفيدة أو تلطيف المقارنة Advantageous Comparison .
4. التجريد من الخصائص الإنسانية Dehumanization .
5. توزيع او تشتيت المسؤولية Diffusion of Responsibility .
6. التنحي او التخلي عن المسؤولية Displacement of Responsibility.
7. عزو اللوم Attribution of Blame .
8. تقليل أو إهمال أوتجاهل تفسير سوء العواقب

Minimizing Ignoring or Misconstruing the Consequences

(Bandura,1990:376)

ومن وجهة النظرية المعرفية الاجتماعية، أن هذه الميكانزمات المتعلقة بالتحرر الأخلاقي تعزل معاييرنا الداخلية عن كيفية تفسيرنا للسلوك غير الأخلاقي،وعلى سبيل المثال(كيفية استعمال ميكانزمات التحرر الاخلاقي لتقديم الاعذار وارتكاب الافعال غير اخلاقيه لتبدو انها اخلاقيه وجديره بالثناء) .

افترض أن (س) لديه معايير داخلية تمنعه من السرقة ولكنه أخذ صحيفة دون أن يدفع ثمنها, ميكانزم التحرر الأخلاقي(تشويه او تحريف او تجاهل سوء تفسير العواقب) ساعد (س) لتأويل أخذه الصحيفة على أنها ليست شيئاً كبيراً معتقداً أن كل واحد يأخذ أشياء صغيرة مثل الصحيفة (نشر المسؤولية)، وأن أخذ الصحيفة شيء تافه مقارنة بالأشياء الأخرى التي هي أكبر من أخذ الصحيفة (مقارنة مفيدة او تلطيف المقارنه)، أو أنه شاهد عامل التسويق يأخذ نسخ من الصحف، لذا عاد ليأخذ هو أيضاً (او إزاحة المسؤولية) وسوف يعتقد أنه ضمن المفاهيم الكبيرة للأشياء، فإن تثقيف نفسه من خلال قراءة الصحيفة أكثر أهمية من دفع ثمن الصحيفة (تبرير أخلاقي او اختلاق الاعذار) وأنه لن يحتفظ بتلك الصحيفة في المعرض عندما ينتهي من قراءتها، لذا فإنه استعارها فقط (تسمية ملطفة). فهذه الميكانزمات تسهل فهم هذا الشخص للسلوكيات غير الاخلاقية التي قام بها بوصفها لا ترتبط مع المعايير الداخلية ضد السرقة (Gini,etal,2014:56-68).

كيفية تتم عملية التحرر الأخلاقي Moral Disengagement

وفقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا، هذه النظرية قدمت توضيحاً مبسطاً عن كيفية قيام الفرد بعملية التحرر الأخلاقي، وذلك من خلال ضعف السيطرة على أفكاره وسلوكه من خلال الضعف في عمليات التنظيم الذاتي (Self-Regulation)، والمقصود به ضعف قابلية الفرد على كيفية التحكم بسلوكه، إذ إن الفرد عندما يمتلك القابلية على التحكم بأفكاره وسلوكه يستطيع أن يختار السلوك المناسب وفقاً للمواقف الاجتماعية المختلفة. وبالعكس ينتج التحرر الأخلاقي (Bandura,1990:193-209)

وقد أشارت Page&Pina 2015 إلى أن الافراد ومنهم الطلبة ذوي المستوى العالي من التحرر الأخلاقي تظهر لديهم حالة من التعود على استعمال ميكانزمات التحرر الأخلاقي، ومن خلالها يتخلص من السلوك المتناقض دون الشعور بتأنيب الضمير واللوم الذاتي (Page&Pina,2015:p.18).

ويمكن أن لا يدرك المراهقين هذه التغيرات التي تمر بهم، فهم مبدئياً يمارسون سلوكيات عدوانية معتدلة يمكن التسامح معها مع قليل من الانزعاج، وعندما تضعف إدانتهم الذاتية أو توبيخهم الذاتي من خلال تكرار أو إعادة هذه السلوكيات يزداد مستوى قساوة السلوكيات العدوانية، حتى يصبح تدريجياً سلوكا مشمئزاً، ويمارس بقليل من الإدانة الذاتية وتصبح هذه الممارسات روتينية(Bandura,2001:193-209) .

واشار باندورا إن ممارسات التحرر الأخلاقي التي يقوم بها الافراد وان طلبة الجامعه جزء منهم لا تحولهم إلى غير أخلاقين بصورة مباشرة بل تحدث التغيرات في التحرر الذاتي من الإدانة الذاتية للسلوكيات غير الاخلاقيه بشكل تدريجي (Bandura,1975:251-290).

ويؤكد باندورا أن عملية التحرر الأخلاقي تتسم بالطابع التدريجي وبتصرفات تستمد من الأفعال في الزمن الماضي القوة اللازمة لتبرير الأفعال المستقبلية غير الأخلاقية, وأن المعايير الأخلاقية التي تمتلكها الجماعة تتغير تدريجياً ويتطور معها السلوك تجاه الضحايا فيصبح الفعل غير المقبول بالأمس مقبولاً اليوم من خلال استعمال ميكانزمات التحرر الأخلاقي, وهناك قاعدة عامة تشير إلى أن العنف المبالغ به أو العنف الجماعي يتطوران مع مرور الوقت فيتغير الأفراد والجماعات في ضوء افعالهم التي يقومون بها وتتطور عملية التحرر الأخلاقي، وخلال عملية التطور هذه، تتغير شخصية الأفراد وتتغير معاييرهم الأخلاقية إلى درجة أن ارتكاب أعمال غير أخلاقية أشد تصبح أيسر وأكثر سهولة لديهم من السابق (Bandura,1991:36).

وتوصل باندورا إلى أن عملية التحرر الأخلاقي هي عملية ينزلق فيها الكثير من الأشخاص ومنهم الطلبة المراهقين بلا وعي منهم إلى القيام بسلوك يمتاز عادة بأنه غير مقبول، مما جعل من الأشخاص العاديين بعضهم طلبة الجامعة غير أخلاقيين, وعلى سبيل المثال يدرب المجندون الإرهابيون خطوة بخطوة في عملية قد تستغرق لربما شهور عدة ، ومع كل خطوة من هذه الخطوات فكرة الإيمان بأن قتل النفس البشرية يعد خطيئة كبرى تتلاشى بالتدريج ، وعندما ينتهي التدريب يتم القضاء بصورة تامة على الشعور بالذنب والاشمئزاز من عملية القتل ولا يدرك المجندون التحول الذي يمرون به أي التحرر من الوكالة الاخلاقية ومن نتائج السلوك غير المقبول (Bandura,1990:186).

الاتجاه نحو تعاطي المخدرات: –Towards Drug Abuse :

عرف (Allport, 1954): الاتجاه "هو إحدى حلالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة لها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة".

وقد أجمعت الدراسات التي تناولت الاتجاه على أن الاتجا ه هو مفهوم ثابت نسبيا، بمعنى آخر أنه يبقى قابلا للتغييرأو التعديل عن طريق مختلف البرامج العلاجية، وبالتالي يمكن القول بأن الاتجاه النفسي هو مفهوم ثابت نسبيا قابلا للتعديل أو التغيير كما أنه قابلا للقياس، ناتجا عن تفاعل عوامل معرفية ووجدانية واجتماعية، مؤثرا بذلك على أفكار وسلوك الفرد.

ان مفهوم الاتجاهات ومكوناتها، يجعلنا ندرك أ أهمية دراسة الاتجاهات نحو الموضوعات الاجتماعية، بذلك أن الاتجاه يبدأ بفكرة أو معتقد لينتهي الى سلوك واقعي، فمعرفة اتجاه الافراد نحو ظاهرة ما تمكننا بالتنبؤ بامكانية توسيع الظاهرة أو تقلصها. لذلك فإن ذلك يساعدنا بالتعامل مع بعض الظواهر المرضية الاجتماعية الخطيرة كتعاطي المخدرات. فبدراسة الاتجاهات (المعرفية، والعاطفية، والسلوكية نحو المخدرات، تتشكل صورة الحكم التقويمي) تقبل أ أو رفض لهذه الظاهرة، و تتضح مدى

امكانية احجام ألافراد أو اقدامهم مستقبلا على تعاطي المخدرات، فقد دلت الدراسات أنه مع تزايد التعرض لثقافة المخدرات (مكون معرف) تزداد احتمالية أن يقدم الشخص على التعاطي (عبد اللطيف، واخرون ,1992ص 146).

لذا عمد الباحثان الاكتفاء بتناول النظرية الاجتماعية ونظرية السلوك المشكل في تفسير اتجاه وتعاطي المخدرات عند الافراد وكما يلي :

النظرية الاجتماعية:

اهتم علماء الاجتماع بالأمراض الاجتماعية والسلوك المنحرف، ورأوا أن السلوك الاجتماعي في حد ذاته لا يمكن أن يقال عنه سلوك منحرف أو غير منحرف إلا بتقييم المجتمع له في ضوء مدى التزامه أو خروجه عن المعايير الاجتماعية والأخلاقية للسلوك. ويعتبر الإدمان على المخدرات او الاتجاه نحوها من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على تقدم المجتمعات ورقيها، كما تؤثر على الحالة الصحية والنفسية للأشخاص المدمنين (دعيس، 1995، ص 203-204).

أ- **النموذج الوظيفي:** يصنف الوظيفيون الإدمان على المخدرات في خانة الانحراف باعتباره ظاهرة تزعزع استقرار المجتمع وتخل بتوازنه حيث تؤدي بالأفراد إلى الجريمة تجاه أنفسه (الانتحار) ولتفسير هذه الظاهرة طور"دوركايم" مفهوم الأنوميا الذي يعبر عن غياب (أو ارتياب) المعايير الاجتماعية وعدم احترامها... من قبل الأفراد أو الجماعات في ظل انعدام الرقابة الاجتماعية.

وتؤدي الأنوميا إلى حالة مرضية يعبر عنها "دوركايم" بمفهوم الباثولوجيا الاجتماعية التي تدخل الأفراد في وضع شديد الهشاشة...وضيف أن الأنوميا تنتشر بصفة خاصة في الأوضاع التي تعرف تراجع المعايير القديمة حيث ان الأفراد الذين يفقدون هذه المعايير، هم نفسهم الذين يرفضون الاندماج في المعايير الجديدة.

أما "ميرتون" Merton فإنه بالرغم من اعترافه بأن الأنوميا مفهوما مناسبا جدا لتفسير ظاهرة الانحراف إلا أنه يفضل تعريف مفهوم الأنوميا بصراع المعايير وليس

غياب المعايير لأن المعايير الاجتماعية موجودة حسبه في كل الحالات، إلا أنها ليست نفسها عند المنحرف وغير المنحرف، فما ينبغي أن نأخذه بعي الاعتبار هو أن للمنحرف كذلك معايير خاص به يدافع عنها.

فالأنوميا بمنظور "ميرتون" هي نتيجة تناقض بين نمطين من المعايير موجودين في ذات الوقت داخل البنية الاجتماعية: المعايير المؤسسية التي يتم تعلمها داخل المؤسسات التربوية والمعايير الثقافية، تلك التي يتم بها في الوسط الاجتماعي. وإذا كانت الأولى تعلم القيم الشرفية، فالثانية تكرس القيم المعترف بها والممارسة فعليا في الوسط الاجتماعي وتتمثل هذه القيم في نظره في النجاح المادي السريع والرفيع، في حين تقوم المؤسسات التربوية بتعليم قيم الصدق والنزاهة (أم سعود، 2015، ص 358-360).

ويجد الانحراف تفسيره لدى الوظيفين فيما يعبرون عنه بمفهوم الاختلال الوظيفي داخل مؤسسات المجتمع.

ولقد بينت الدراسات التي قامت بها جامعة شيكاغو (Chicago) تأثير الوسط الاجتماعي على انحراف المراهقين والشباب حيث تمت الاشارة بصفة خاصة إلى التنشئة الاجتماعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة والمدرسة، حيث يتفق الوظيفيون على تعريف التنشئة الاجتماعية بوصفها العملية التدريجية الت يصبح من خلالها الرضيع البشري كائنا اجتماعيا متشبعا بقيم ومعايير الجماعة وتصوراتها واتجاهاتها وكيفية إدراكها للعالم حولها ويؤثر الوظيفيون وعلى رأسهم "بارسونز" على الدور التربوية للأسرة والمدرسة.

وعليه فإن الأسرة والمدرسة في تفاعلهما من أجل الحفاظ على استقرار المجتمع وتفادي الأزمات التي هي في رأي "بارسونز" نتيجة للانحرافات بكل أنواعها ينبغي أن تحقق أربع شروط: التكيف، تحقيق الأهداف، التكامل، الكمون- تنمية

الدافعية الكافية لدى الأفراد لأداء الأدوار المتوقعة حسب المكانة والحفاظ على ثبات المعايير التي تتوافق مع ثقافة المجتمع (المرجع السابق، ص 362-364).

ب- **النموذج التفاعلي:** ينظر التفاعليون إلى الادمان هم أيضا بوصفه شكل من أشكال الانحراف، غير أنهم يرجعون أسبابه إلى معاني ورمزية التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعات المحيطة به، ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى مفهوم الوصمة للتعبير عن الاسم أو الصفة أتي يوصف بها الأشخاص المنحرفون أو المهمشون من قبل أولئك غير المنحرفين اجتماعيا، فالوصمة بهذا الشكل تعبير عن تصنيف اجتماعي من خلال لغة الاتصال.

المكـون الثالـث: ويشـير إلـي أن الأفـراد يبـدأون فـي الاسـتخدام السـيئ للمخـدرات كاستجابة لجماعتهم المرجعية، ويبدو ذلك واضحا عند المراهقين ، حيث التجانس الواضح بينهم في مجال اللبس والموسيقي واللغة غيرها .

ويري أصحاب النموذج التفاعلي أن الدافع الرئيسي عند الفرد هو الرغبة في الانضمام إلى جماعة محددة خاصة يسلك فيها الفرد ويتصرف بشكل مشابه تماما لسلوكيات وتصرفات أعضاء هذه الجماعة. كما يري أصحاب هذا النموذج أن مجرد توفر المخدرات والجماعة المرجعية لا يعد أمراً كافيا، فهناك قطاع عريض من أفراد المجتمع يتسمون بالاجتماعية إلي حد كبير ، لدرجة أنهم يعتبرون أن الاستخدام السيء للمخدرات أمر غير مرغوب فيه . لذا فإن المكون الثالث للنظريات التفاعلية يتمثل في أن الأفراد الذين يقبلون علي الاستخدام السيئ للمخدرات تنتفي عندهم الاتجاهات السلبية أو حتى الحيادية تجاه الاستخدام السيئ للمخدرات، فالفرد الذي يعتقد اعتقادا تاما بأن الاستخدام السيئ للمخدرات يعد بمنزلة تجربة إيجابية أكثر من كونها سلبية، وأن هذا الاعتقاد الذي وصل إليه الفرد تم في ضوء اعتماد الفرد علي أنشطة الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها، هنا يكون الفرد قد بدأ الخطوة الأولي نحو الاستخدام السيئ للمخدرات.

ج- **نموذج الثقافة الفرعية:** يرى " زاسترو" أن قرار تعاطي الفرد للمخدرات لا يعتمد فقط علي الخصائص الشخصية والخلفية الأسرية للمتعاطيين ، ولكنه يعتمد على دور جماعة الرفاق في تفسير عملية التعاطي ، والكمية التي يتعاطاها الفرد في وقت معين ، والأنشطة الأخرى التي تندمج مع عملية التعاطي ، حيث وجد " هوارد بيكر " في دراسته " Becoming a Marjuana User " أن جماعة الرفاق تؤدى دوراً حاسما في عملية تعلم تدخين الماريجوانا ، فحينما تُدْخل جماعة الرفاق شخصاً مبتدئاً في عضويتها ، تقوم بتعليمه التدخين لكي يدرك الخبرات السارة المرتبطة بعملية التعاطي ، كما أن العضوية في مثل هذه الجماعة تشجع علي تعاطي المخدرات غير المشروعة أكثر من المخدرات المشروعة ، وتعلم العضو أيضا كيفية تقبُّل معايير الثقافة الفرعية المؤيدة للمخدرات ، وَرفْض معايير الثقافة الرافضة للمخدرات ، كما أن أعضاء هذه الجماعة يندمجون في جرائم أخرى كالسرقات والسطو علي المنازل ، وذلك لتدعيم عاداتهم الإدمانية ، وعلي الرغم من أن مثل هذه الثقافات الفرعية تعد معوقة وظيفيا للمجتمع ، فإن مثل هذه الثقافات تؤدي وظائف مهمة لأعضاء الجماعة ، منها ما يلي:

- إمداد أعضاء الجماعة بتعليمات عن كيفية تعاطي المخدرات.
- إمداد أعضاء الجماعة بالعديد من الإرشادات المتعلقة بالاستخدام الآمن لجرعات المخدر.
- المساعدة في مواجهة الآثار الضارة المترتبة على تعاطي المخدرات.
- تسهيل عملية الحصول على المخدرات.
- حماية أعضاء الجماعة من إمكانية القبض عليهم.
- إقامة حفلات جماعية لأعضاء الجماعة للاستمتاع الشخصي بأثر المخدرات.

https://www.svu.edu.eg:arbic:links:camps:qena/art/reports/saidAwards/report

لقد تبلورت المعتقدات الثقافية المعاصرة على جَعْل مدمن المخدرات في صورة المدمن الشرير وذلك في ضوء فرضية مؤداها " أن تعاطي المخدرات يسبب تغيراً في الشخصية يترتب عليه ارتكاب السلوك الإجرامي" ، حيث تقول ميورفي (Murphy,1922) عن تعاطي الماريجوانا: إن الأشخاص الذين يتعاطون هذا المخدر، يدخنون الأوراق الجافة من النبات التي يكون لها تأثيرها علي قيادتهم الجنونية ، فالمدمن في أثناء قيادته للسيارة يفقد الإحساس الكلي بالمسئولية الأخلاقية ، وحيث إن المدمن يقع تحت تأثير هذا العقار ، فإن ذلك يعفيه من العقاب ، فهو يفقد تماما الإدراك والوعي بحالته، وينتمي إلي هؤلاء المصابين بالهذيان ، ويكون قادراً علي ارتكاب جريمة قَتْل أو الانغماس في أية صورة من صور العنف نحو الأشخاص الآخرين ، مستخدما أقصي الأساليب البدائية في الوحشية دون الإحساس بأية مسئولية أخلاقية .

كما أن تعاطي المخدرات يؤدي إلي تدمير الدور الأساسي للمؤسسات الأسرية والدينية، والذي يترتب عليه تعرض الشباب وخاصة البنات لرذائل ما قبل الزواج والاختلاط، بل والاتصال الجنسي بالعديد من الأفراد، ولقد أدت مثل هذه الأمور إلي ظهور العديد من التشريعات القانونية في كندا في الفترة من عام 1908 حتى 1923 والتي كان الهدف منها حظر استيراد وصناعة وإنتاج وبيع المخدرات – كالأفيون والماريجوانا – في غير الأغراض الطبية. وحيث إن صياغة وصنع مثل هذه القوانين يؤدي إلي تجريم عادات رُئِيَ أنها ضارة بأفراد المجتمع الكندي، فإن ذلك يترتب عليه خلق مشكلات اجتماعية من ناحية، وتسهيل العمل الإجرامي من ناحية أخري ، حيث يتم من خلال عملية التجريم تحويل الهوية الذاتية من كونها معيارية وسوية إلي اعتبارها منحرفة ، وذلك من خلال تطبيق وتنفيذ القوانين الجديدة علي المعتمدين علي المخدرات ، سواء في تجارتها أو زراعتها أو توزيعها أو تعاطيها

https://www.svu.edu.eg:arbic:links:camps:qena/art/reports/saidAwards/report

نظرية السلوك المشكل:

ترى هذه النظرية أن السلوك بما فيه تعاطي المخدرات هو نتيجة للتأثيرات المتبادلة بين الفرد وبيئته، والفرد هنا يعتبر عاملا نشطا يتأثر بالعوامل المعرفية و الوجدانية والدافعية إضافة إلى تأثره بالبيئة ، ومن شأن عملية التفاعل المستمر بينه وبين بيئته أن تؤثر في سلوكه ليكون على شاكلة معينة وضمن هذه النظرية يرى **جيسور وجيسور** Jessor & Jessor (1977) صاحب نظرية السلوك المشكل ،أن مشكلة تعاطي المخدرات ناتج عن ثلاثة أنظمة وهي الشخصية والبيئة المدركة والسلوك وفي كل نظام توجد خصائص تمثل ميلا للانحراف أو للسلوك المشكل الذي يتسم بحالة من الاستمرارية غير أن أنماط السلوك المنحرف قد تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي المجتمعات الأوروبية يعتبر احتساء الكحول مقبولا ، ولكن الأمر يختلف في المجتمعات الإسلامية التي تحرم شرب الخمور، وكذلك قد تكون هذه الأنماط السلوكية مقبولة في فئة عمرية معينة ولكنها مرفوضة في فئة عمرية أخرى ، فتعاطي الكحول قد يكون مقبولا بين البالغين في المجتمعات الأوربية ، ولكن ليس مقبولا بين المراهقين الصغار في ذات المجتمع (الشناوي وعبد الرحمن ، 1998 ، ص 441).

منهجية البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل عرضا للإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف بحثه، حيث تضمن وصفاً لمجتمع البحث وعينته الأساسية التي تمثل هذا المجتمع، مع توفير مقاييس تتسم بالصدق والثبات، فضلا عن استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها.

منهج البحث: Approach of the Research

اعتمد الباحثان في البحث الحالي(المنهج الوصفي الأرتباطي)، اذ يعد هذا المنهج أكثر مناهج علم النفس ملائمة للواقع وخصائصه، فمن خلاله يمكن الاحاطة بكل أبعاد هذا الواقع، ويعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلا بالواقع كما يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أوكميا , كذلك التعرف على العلاقات بين الحقائق المتصلة بالظاهرة المدروسة من اجل الوصول إلى فهم معمق للظاهرة وليس مجرد وصفها (الكيلاني والشريفي، 2007: 28) وهو ملائم لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، كما يساعد على تقديم صورة مستقبلية في ضوء المؤشرات الحالية (فان دالين، 1985: 312).

إجراءات البحث: Procedures of the Research

أعتمد الباحثان على الإجراءات المنهجية في بحثه الحالي المتمثلة في تحديد مجتمع البحث واختيار عينته وخطواته في أعتماد المقاييس , التحرر الأخلاقي والأتجاه نحو تعاطي المخدرات , فضلا عن أستعراض الوسائل الإحصائية المستعملة في معالجة بيانات البحث, وفيما يأتي وصفا لتلك الإجراءات .

أولاً: مجتمع البحث: Population of the Research

المجتمع هو المجموعة الأكبر الذي يفترض ان تعمم نتائج البحث عليه وهم الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث ويعد

مـن الخطـوات المهمـة، فهـو يسـمح للبـاحثين بتعمـيم نتـائجهم عبـر المجتمـع قيـد الدراسـة (المنيـزل والعتـوم، 2010: 101).وقـد تحـدد مجتمـع البحـث الحـالي طلبـة المرحلـة المتوسـطة (الـذكور والانـاث) حيـث بلـغ عـدد الطلبـة فـي مديريـة تربيـة الكرخ الثالثة (12320) للعام الدراسي 2022 – 2023 في محافظة بغداد .

ثانيا: عينة البحث Sample of Research

وتعـد عمليـة اختيـار عينـة البحـث مـن العمليـات الاساسـية التـي تلـزم الباحـث فـي اتبـاع الخطـوات العلميـة عنـد اختيارهـا , لأنـه كلمـا كانـت عينـة البحـث ممثلـة للمجتمـع الأصـلي كلمـا كـان بإمكاننـا تعمـيم نتـائج البحـث التـي توصـل إليهـا علـى مجتمـع البحـث الأصـلي مـن خـلال ذلـك فـان عينـة البحـث الحـالي تكونـت مـن (100) طالـب بواقـع (٥٠) مـن الـذكور و (٥٠) مـن الانـاث والـذي تـم اختيـارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. (التميمي, 2009: 99).

ثالثا: أداتا البحث:

تعد أداة البحث طريقة موضوعية مقننة لقياس عينة من السلوك، لذا يشكل تحديد الأداة أهمية كبيرة في التعرف على الخاصية المراد قياسها (Anastasi, 1976: 15) , ولتحقيق أهداف البحث الحالي تطلب توافر اثنان من أدوات البحث, الأولى: مقياس التحرر الاخلاقي , والثانية: مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات , ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان باعتماد مقياس باندورا (١٩٩٦) للتحرر الاخلاقي والمترجم من قبل ترجمة (الزيدي، ٢٠١٩) وتكييفه على عينة البحث (الطلبة المراهقين) واعتماد مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لـ (ابو بكر مرسي) وإجراءات تكييفه للبيئة العراقية.

وصف مقياس التحرر الأخلاقي:

يتكون مقياس التحرر الاخلاقي الاصلي من (32) فقرة موزعة على (8) مجالات كما اشار اليها باندورا ولكل مجال (4) فقرات.

عرض مقياس التحر الأخلاقي على المحكمين (صلاحية الفِقرات):

تم عرض فقرات المقايس والبالغة (32) فِقرة، اذ توزعت بواقع (4) فقرات لكل مقياس , حيث تم عرضها بصورتِهما الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في(الارشاد التربوي وعلم الشخصية والتقويم والقياس) البالغ عددهم (٥) ، وقد تم الإبقاء على جميع فِقرات المقياس التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأعلى ولم تستبعد اي فقرة , وعدت فقرات المقياس جميعها ملائمة , فضلا عن اجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة على بعض الفقرات ,وبهذا عد مقياس التحرر الأخلاقي صادقا ظاهريا , اذ يعد المقياس صادقا في قياس الظاهرة إذ أشار المحكمون إلى صلاحية فقراته ووضوح تعليماته (ابو علام ,2009 : 295) .

نوع البدائل وطريقة تصحيح مقياس التحرر الاخلاقي:

تم تحقيق هذا الاجراء من قبل الباحثان وذلك من خلال وضع درجة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس , واستعمل الباحث بدائل تقدير الاستجابة الاصلية للمقياس وهي (موافق تماما, موافق, محايد , غير موافق, غير موافق تماما), وحدد الاوزان من (1, 2, 3, 4, 5) لكل الفقرات لان الفقرات تعد فقرات ايجابية لانها مع المفهوم واقل درجة هي (32) واعلى درجة (160) وبمتوسط فرضي (96).

صدق المقياس Scale Validity:

يعرف الصدق على أنه قدرة الاختبار على قياس ما وضع لأجله المقياس ،وأن الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ، بحيث أن الصدق يكشف مدى الكفاءة التي تتصف بها الأداة وهنالك العديد من أنواع الصدق يعتمد اختيارها على الباحث وطبيعة البحث من حيث أهدافه وطبيعة فرضياته. (الجابري ،2011: 96).

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين المختصين في قسم الارشاد النفسي وعلم النفس والقياس (ملحق ٢)، والأخذ بآرائهم المتعلقة بمدى تمثيل فقرات المقياس للسمة المراد قياسها.

وقد تم الإبقاء على جميع فِقرات المقياس التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأعلى ولم تستبعد اي فقرة , وعدت فقرات المقياس جميعها ملائمة , فضلا عن اجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة على بعض الفقرات ,وبهذا عد مقياس التحرر الأخلاقي صادقا ظاهريا , اذ يعد المقياس صادقا في قياس الظاهرة إذ أشار المحكمون إلى صلاحية فقراته ووضوح تعليماته (ابو علام ,2009 : 295).

ثانيا: ثبات المقياس Reliability:

يشير الثبات إلى الاستقرار (Consistency) والشيء الموثوق، بمعنى أن الأفراد إذا اختبروا بمقياس معين فأنهم سيحصلون على نفس الدرجات إذا أعيد تطبيق نفس الاختبار وعلى نفس المجموعة من الأفراد وتحت الظروف نفسها، ويعبر عن الثبات بصورة رقمية (الجابري ،2011: 97)

ولأجل حساب الثبات لمقياس مشاعر الوعي الذاتي قامت الباحثة باستخدام معامل الاتساق الداخلي الفا كرونباخ (Cronbach's alpha) حيث بلغ معامل الثبات 0.81.

ثانيا: مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

بعد أطلاع الباحث على الأدبيات ومقاييس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات ومنها مقياس (ابو بكر مرسي) وجد الباحثان انه من المناسب لطبيعة البحث الحالي استخدام مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لـ(ابو بكر مرسي) بعد تكييفه لعينة البحث.

وصف مقياس الاتجاه نحو نتعاطي المخدرات:

الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لـ ابو بكر مرسي : يستهدف القياس الكمي لمدى قبول أو رفض الفرد لتعاطي لمخدرات أي مدى تأييده أو معارضته لتعاطيها، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى تأييده لتعاطي المخدرات، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى معارضته لتعاطي المخدرات. و قد اشتمل المقياس على (44) فقرة موزعة على ثلاث أبعاد : البعد المعرفي و يحتوي على (19) فقرة

والبعـد الانفعـالي يحتـوي علـى (13) فقـرة والبعـد المتعلـق بـالنواحي البدنيـة-الجنسية يحتوي على (12) فقرة.

نوع البدائل وطريقة تصحيح مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات :

تـم تحقيـق هـذا الاجـراء مـن قبـل الباحثـان وذلـك مـن خـلال وضـع درجـة المفحـوص علـى كـل فقـرة مـن فقـرات المقيـاس , واسـتعمل الباحـث بـدائل تقـدير الاسـتجابة الاصـلية للمقيـاس وهـي (موافـق بشـدة, موافـق, غيـر موافـق, غيرموافـق بشـدة), وحـدد الاوزان مـن (3, 2, 1 ,0) فكلمـا ارتفعـت درجـة اسـتجابة المفحـوص دل ذلـك علـى اتجاهـه الايجـابي نحـو تعـاطي المخـدرات، أي زيـادة فـي نسـبة احتمـال تعاطيـه ألـي نـوع مـن المخـدرات، وكلمـا انخفضـت درجـة اسـتجابة المفحـوص دل ذلـك علـى اتجاهـه السـلبي نحوهـا حيـث ان اقـل درجـة هـي (0) واعلـى درجة (114) وبمتوسط فرضي (57) .

أولا: صدق المقياس:

لغـرض التحقـق مـن صـلاحية فقـرات المقيـاس، عُـرض بصـيغته الأوليـة علـى مجموعـة مـن المحكمـين فـي العلـوم التربويـة والنفسـية البـالغ عـددهم (٥) محكمـاً, كمـا أنهـم اتفقـوا علـى اسـتبعاد بعـض البنـود أو العبـارات فبلغـت نسـبة االتفـاق بيـنهم (80)% ليصـبح المقيـاس فـي صـورته النهائيـة يحتـوي علـى (38) فقـرة تقـيس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

ثانيا: ثبات المقياس Reliability:

ولأجل حساب ثبات المقياس قامت الباحثان باستخدام معامل الاتساق الداخلي الفا كرونباخ (Cronbach's alpha) حيث بلغ معامل الثبات .0.78.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشته

الهدف الأول: التعرف على التحرر الأخلاقي لدي طلبة المرحلة المتوسطة

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس التحرر الأخلاقي على عينة البحث البالغة (100) طالب وطالبة،وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي، إذ بلغ (102.49) درجة وبانحراف معياري قدره (15.62) درجة، وللتعرف على دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس، استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.15) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (99) وهذا يشير الى ان طلبة المرحلة المتوسطة لديهم مستوى ذات دلالة احصائية من التحرر الاخلاقي والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التحرر الاخلاقي

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
100	102.49	15.625	96	4.15	1.96	دال

وتشير هذه النتيجة الى ان المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة لديهم مستوى من التحرر الأخلاقي وهذا يعد نتيجة منطقية نتيجة لتدني وضعف الوازع الأخلاقي الذي يعيشها مجتمعنا وتفكك المنظومة الأخلاقية التي تعيشها المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص وهذا بسبب الانفتاح الثقافي اللامحدود على الثقافات الغربية والتي لا تمس بواقعنا بصلة. وتجعل الافراد يتخذون قرارات غير اخلاقية في أغلب الاحيان

بدون أي شعور بالذنب، لتقديم أعذار لارتكاب الأفعال غير الأخلاقية، وأول من أشار إليه ووصفه العالم ألبرت باندورا في كتابه عن النظرية المعرفية الاجتماعية.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في التحرر الاخلاقي وفقا لمتغير الجنس (ذكور–اناث).

لغرض التحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (100) طالب على مقياس التحرر الاخلاقي، وبعد معالجة البيانات احصائيا اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (103.60) درجة وبانحراف معياري قدره (15.28) درجة، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (101.38) وبانحراف معياري قدره (16.03) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تم استخراج القيمة التائية المحسوبة والبالغة (0.709) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (98) والجدول(٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

إيجاد دلالة الفروق في التحرر الاخلاقي وفق متغير الجنس

العينة بحسب الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة (0.05)
				محسوبة	جدولية	
ذكور	50	103.60	15.28	.709	1.96	غير دالة احصائيا
اناث	50	101.38	16.03			

وتشير النتيجة الى على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحرر الاخلاقي وفق متغير الجنس. ويفسر الباحثان هذه النتيجة كلا من الذكور والاناث يعيشون ضمن بيئة واحدة والتي تلاشت فيها الفروق بين الجنسين .

الهدف الثالث: التعرف على الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدي طلبة المرحلة المتوسطة

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات على عينة البحث البالغة (100) طالب وطالبة،وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي، إذ بلغ (71.67) درجة وبانحراف معياري قدره (22.23) درجة، وللتعرف على دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس، استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغت القيمة التائية المحســـوبة (3.72) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (99) وهذا يشير الى ان طلبة المرحلة المتوسطة لديهم مستوى ذات دلالة احصائية من الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات والجـــــدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
100	71.67	22.23	57	3.72	1.96	دال

وتشير هذه النتيجة الى ان المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة كانت لديهم اتجاهات إيجابية نحو تعاطي المخدرات وهذا يعد مؤشرا خطيرا، بالرغم من ان العينة لا يتعاطون المخدرات ولكن اتجاهاتهم نحو التعاطي كانت إيجابية وهذا يمكن ان يتحول الي التعاطي اذا ما اتاحت الظروف لذلك. لأن الاتجاه يبدأ بفكرة أو معتقد لينتهي الى سلوك واقعي، فمعرفة اتجاه الافراد نحو ظاهرة ما تمكننا بالتنبؤ بإمكانية توسيع الظاهرة أو

تقلصها. لذلك فإن ذلك يساعدنا بالتعامل مع بعض الظواهر المرضية الاجتماعية الخطيرة كتعاطي المخدرات والتي أصبحت منتشرة بشكل مخيف في المجتمعات.

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات وفقا لمتغير الجنس (ذكور-اناث).

لغرض التحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (100) طالب على مقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات ، وبعد معالجة البيانات احصائيا اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (47.00) درجة وبانحراف معياري قدره (25.14) درجة، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (50.44) وبانحراف معياري قدره (18.97) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تم استخراج القيمة التائية المحسوبة والبالغة (0.772) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (98) والجدول(٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

إيجاد دلالة الفروق في الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات وفق متغير الجنس

العينة بحسب الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة (0.05)
				محسوبة	جدولية	
ذكور	50	47.00	25.14	.772	1.96	غير دالة احصائيا
اناث	50	50.44	18.97			

وتشير النتيجة الى على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات وفق متغير الجنـــــــس. ويفسر الباحثان الباحثة هذه النتيجة ان كلا الجنسين كانت اتجاهتهم إيجابية نحو المخدرات.

الهدف الخامس: التعرف على طبيعة العلاقة بين التحرر الأخلاقي والاتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدي طلاب المرحلة المتوسطة.

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثان باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية التي حصل عليها افراد عينة البحث على مقياس التحرر الأخلاقي ومقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات، حيث تبين ان هناك علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائيا بين التحرر الأخلاقي والاتجاهات نحو تعاطي المخدرات، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (0.26) وهي اعلي من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية والبالغة (0.195) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (98).

وتشير هذه النتيجة ان كلما ارتفع مستوى التحرر الأخلاقي كلما ارتفع معه الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات وهذا مؤشر منطقي فعندما تغيب الاخلاق والقيم تنتشر الظواهر السلبية في المجتمع.

التوصيـــات:

في ضوء عرض نتائج البحث الحالي، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- الاهتمام بشريحة طلبة المرحلة المتوسطة من خلال تعزيز القيم الإيجابية.
2- تطبيق برامج ارشادية وقائية لغرض خفض الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات.
3- التأكيد على أهمية المرشد النفسي في المدارس المتوسطة كونه يسهم في المساعدة في حل المشكلات التي يتعرض لها الطلبة والتي تساهم في تكوين هذه الاتجاهات الإيجابية نحو المخدرات.

المقترحـــات:

بعد النتائج التي توصل اليها البحث، يقترح الباحثان ما يلي:

1- دراسة التحرر الأخلاقي لدى عينات أخرى من طلبة المرحلة الإعدادية وطلبة الجامعة.

2- التعرف على بعض المتغيرات الأخرى التي تساهم في التحرر الأخلاقي مثل الحالة الاقتصادية، المشكلات النفسية التي يتعرض لها الطلبة.

3- اجراد دراسة حول الاتجاهات نحو المخدرات وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل سمات الشخصية، التاريخ العائلي للطالب وغيرها.

المصادر العربية:

- أبو علام, صلاح الدين محمود. (2009). **القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة,** الطبعة الاولى, دار الفكر, عمان, الاردن.
- التميمي , محمد كاظم (2009) : **كيف تكتب بحثا أو رسالة ماجستير** , ط1 , دار الكتب والوثائق, بغداد.
- خليفة عبد اللطيف محمد، محمود، عبد المنعم شحاتة: سيكولوجية الاتجاهات، دار غريب للطباعة و النشر –و التوزيع، ب.ت، ص 10
- الحيالي، وليد ناجي (2004)، قياس التكاليف المالية لتعاطي المخدارت في الأردن، المجلة العربية للدارسات الأمنية والتدريب ، المجلد 15 ، العدد 29،2004 ، ص 40
- عقيل، حسين (1999): فلسفة مناهج البحث، مكتبة مدبولي، طرابلس.
- المنيزل , عبد الله والعتوم , عدنان يوسف (2010): **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية** ,ط1 , دار إثراء للنشر, الاردن.
- فان دالين، ديوبولد (1985): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

- الكيلاني، عبدالله والشريفي، نضال كمال (2007): **مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية**، دار المسرة للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- شلتز, دوان (1983) **نظريات الشخصية**, ترجمة: حمد دلي الكربولي وعبدالرحمن القيسي, مطبعة جامعة بغداد, كلية الاداب, جامعة بغداد.
- الشريف، علاء فريد محمد (2011.)التوجهات السببية السايرة – المغايرة و علاقتهما بالاتجاه نحو تعاطي المواد النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزة في ضوء نظرية تحديد الذات . أطروحة ماجستير، كلية التربية قسم علم النفس ،جامعة ألزهر: غزة
- غانم، محمد حسن (2004 .)الادمان أضراره و نظرياته تفسيره علاجه. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر.
- المجلس القومي لمكافحة وعلاج الادمان (2000)المسح الشامل لظاهرة تعاطي و إدمان المخدرات (ط2) القاهرة.
- الحياني , ازهار صلاح (2011) : التفكير الاخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى طالبات جامعة ام القرى , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة ام القرى بمدينة مكة.
- دعيس محمد يسري ابراهيم،(1994)، الإدمان بين التجريم و المرض، دراسة في انثربولوجيا الجريمة، وكالة البنا للنشرو التوزيع، الإسكندرية، مصر.
- رفعت محمد (1989)، إدمان المخدرات: أضرارها وعلاجها،(ط3)، دار المعرفة للنشر والطباعة، بيروت.
- سويف مصطفى (2000)، مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، لبنان.

- قماز فريدة (2009)، عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- شابرول . هـ. (2001)، الإدمان في سن المراهقة، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- شلدون كاشدان، علم النفس الاكلنيكي، ترجمة عبد العزيز سلامة (1984)، دار الشروق، ط2، الأردن.مشاقبة محمد أحمد (2007)، الإدمان على المخدرات- الارشاد والعلاج النفسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صادقي فاطمة، (2014)، الآثار النفسية |لإدمان على المخدرات، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 12، الجزائر.
- عبد المنعم عفاف محمد (2007)، الادمان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة. مصر.
- عبد المنعم عفاف محمد (2003)، الإدمان : دراسة نفسية أسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- هلال محمد ناجي (1999)،الإدمان المخدرات : رؤية علمية اجتماعية، دار المعارف، القاهرة.

المصادر الاجنبية:

- Anastasi, , A .(1976) psychological Testing ,New York .the Macmillan publishing.
- Bandura,A(1990) Mechanisms of disengagement . in: W. Reich (ED) PP :186

- Bandura, A. (2001). Social cognitive theory: An agentic perspective. Annual Review of Psychology, 52,
- Gini, G.; Pozzoli, T.; Hauser, M. Bullies Have Enhanced Moral Competence to Judge Relative to Victims, but Lack Moral Compassion. Pers. Individ. Dif. 2011, 50, 603–608
- Moore, C. Moral Disengagement. Curr. Opin. Psychol. 2015, 6, 199–204.
- Bandura, A.; Barbaranelli, C.; Caprara, G.V.; Pastorelli, C. Mechanisms of Moral Disengagement in the Exercise of Moral Agency. J. Pers. Soc. Psychol. 1996, 71, 364–374
- Bandura, A. Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory; Prentice Hall: Hoboken, NJ, USA, 1986. 106. White, J.; Bandura, A.; Bero, L.A. Moral Disengagement in the Corporate World. Account. Res. 2009, 16, 41–74.
- Detert, J. R., & Trevino, L. K. (2008): Moral disengagement in ethical decision making: A study of antecedents and outcomes. Journal of Applied Psychology, 93, 374-391.
- Fiske, Susan T. (2004): Social beings: core motives in social psychology

- McGrath and Scarpitti, F,.(1970), youth and Drugs ; Perspectives on a social problem Illinois ;Scott Forssmann and Company.
- Rasmussen, S,. (2000), Addition Treatment: Theory and Practice, London. Sage Publication, INC.

المواقع الالكترونية:

النابلسي،2001،

http://www.balagh.com/woman/nesa2a1en13t.htm

http://www.webreview.dz/IMG/pdf/revue7-art2.pdf

الاتجاهات التفسيرية لجرائم المخدرات والنظريات المفسرة للجريمة

http://www.svu.edu.eg/arabic/links/camps/qena/art/reports/saidAwad/report

Chalout, Luis, thérapie comportementale et cognitive (TCC)

http://www.mag-psy.or